

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

(١٤٨)

د. عبدالودود شلبي فارس الدعوة الإسلامية

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

ولد في «ميت عفيف» . مركز الباجور . بمحافظة المنوفية في ١٨ أبريل ١٩٢٥م، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في كُتَّاب القرية، والتحق بالتعليم الابتدائي، ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٤١م، ودرس وتخرج في كلية أصول الدين، إذ كان الأزهر محراباً لفقه الشريعة الإسلامية وعلومها، وقام بالتدريس له نخبة من علماء الأزهر منهم الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق.

(١٣٤٥-١٤٢٩هـ/١٩٢٥-٢٠٠٨م)

حصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر، ثم حصل على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية بجامعة «بنجاب» بـ «باكستان» عام ١٩٧٦م، وقام بتوثيقها من جامعة «كمبردج» الإنجليزية بـ«لندن» في العام نفسه، وكانت حول موضوع «الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته».

وعمل الدكتور عبدالودود مع ثلاثة من شيوخ الأزهر الشريف، الذين ازدانت بهم قائمة الأئمة العظام الذين قادوا سفينة الأزهر - الجامع، والجامعة، والمعاهد - في القرن العشرين: الشيخ محمود شلتوت (١٣١٠ -١٣٨٣هـ / ١٨٩٣- ١٩٦٣م)، والشيخ عبدالحليم محمود (١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ / ١٩١٠ - ١٩٧٨م)، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق (١٣٣٥ - ١٤١٦هـ /١٩١٧ - ١٩٩٦م)، فكان ساعداً أيمن من سواعدهم في التجديد والتطوير، ثم رئيساً لتحرير مجلة «الأزهر».

- عمل مديراً بوزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٥م.
- عمل رئيساً للمركز الإسلامي بمدينة سيدني بأستراليا في الفترة من عام ١٩٧٨ - ١٩٨٠م.

عند عودته عام ١٩٨٠م تولى منصب الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

- اختير أميناً عاماً لمؤتمر العيد الألفي للأزهر الشريف عام ١٩٨٢م، ثم اختير أميناً عاماً لمؤتمر السيرة والسنة الذي نظمه الأزهر عام ١٩٨٥م.
- تم تعيينه أميناً عاماً للجنة العليا للدعوة الإسلامية عام ١٩٨٥م، وحتى تاريخ إحالته للتقاعد عام ١٩٩٠م.
- عمل محاضراً في العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، مثل: ماليزيا . قطر . الإمارات . إندونيسيا . باكستان . بريطانيا . أستراليا، لكونه من العلماء الأزهريين القلائل الذين يجيدون اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية.
- عمل مستشاراً للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- مثّل جمهورية مصر العربية والأزهر في أكثر من ٧٩ مؤتمراً دولياً حول العالم.

معرفتي به

إن الحديث عن زميلي في الدراسة ورفيقي في طريق الدعوة الأخ الحبيب الدكتور عبدالودود شلبي لا تستوعبه صفحات محدودة، لأن تاريخ هذا الرجل منذ عرفته في مقاعد الدراسة من الشباب الحي المتحرك بالإسلام، الذي يعيش قضايا الأمة الإسلامية في كل أقطارها، ويدافع عن الإسلام ضد كل من يتصدى للنيل من ثوابت الأمة وكرامتها .



زميل دراسة ورفيق في طريق الدعوة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل على البريد الإلكتروني: alaqeelabumostafa@hotmail.com

ويقف كالجبل الأشم في مواجهة طواغيت العصر، ويكشف عوارهم، ويفضح عمالتهم، ويبيّن زيف دعاواهم، ويقدم الإسلام بنقائه وصفائه في أحاديثه الدعوية، وخطبه المنبرية، ومقالاته وكتبه ومحاضراته وندواته، ويشد السامعين بقوة الأسلوب وجمال العرض وصدق اللهجة، كما يبرز عظمة الإسلام وسمو تعاليمه بعلاجه لمشكلات العصر وقضايا المجتمع وحياة الأسرة وبناء الفرد، مستنداً إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وملتزماً في طرحه الحكمة والموعظة الحسنة، ولكنه في الوقت نفسه شديد الإنكار على دعاة الهدم والتغريب والتنصير من أتباع الشرق والغرب على حد سواء.

ولقد زاملته في رحلات عدة، والتقيته في كثير من المناسبات والأقطار أثناء الدراسة وبعد التخرج، فلم أجد فيه غير الفارس المغوار، والسيف البتار، الذي يجالد خصوم الإسلام، ويصد هجماتهم على الإسلام كدين والمسلمين كأمة، حيث آتاه الله قوة الحجة، ونصاعة البيان، وبلاغة التعبير، وجزالة اللفظ، والصوت الجهوري الذي يزلزل أركان الباطل ويقوض دعائمه.

وهو في أخلاقه الشخصية: صادق اللهجة، حلو المعشر، مخلص في مودته، كريم معطاء، صاحب غيرة ونجدة ومروءة، شجاع لا يعرف التردد، ولا يضعف أمام الخصوم، يؤثر إخوانه على نفسه في كثير من المواقف.

التقيته في الكويت أوائل السبعينيات الميلادية قادماً من مصر بعد زوال الطغيان الناصري، ورجوته أن يعمل معنا في وزارة الأوقاف للحاجة إليه، وكونها ميدان تخصصه، ولكنه آثر الذهاب إلى «الشارقة» للتعاون مع الشيخ «عبدالله علي المحمود»، الذي يحبه ويقدر كفاءته ويعرف منزلته، وكان له ما أراد وأحب، حيث استقر في الشارقة، وكان المساعد للشيخ المحمود في الإدارة والشؤون الإسلامية والثقافية والدعوية والأوقاف، والإشراف على المواسم الثقافية، وإصدار سلاسل الكتب الثقافية تحت عنوان «قضايا إسلامية»، ورصد الحركات التنصيرية في دولة الإمارات عموماً، والشارقة خصوصاً، والتصدي لها، وفضح مؤامراتها على الإسلام والمسلمين، ومجابهة دعاة «الماسونية» و«القاديانية»، الذين بدؤوا التسلل إلى العالم العربي، وبخاصة دول



الشيخ عبد الحليم محمود يرحمه الله

ولد بمحافظة المنوفية بمصر وحفظ القرآن في سن مبكرة وواصل تعليمه بالأزهر حتى حصل على الدكتوراه

الخليج، والإمارات على الأخص.

وكان الشيخ عبدالله العلي المحمود يشد أزره ويقدم له كل العون لأداء مهمته في محاربة حركات الهدم ودعاة الإفساد، ثم عاد إلى مصر أواخر الثمانينيات، حيث تولى الشؤون الإسلامية بإدارة الأزهر، وكنا نتعاون معه من خلال رابطة العالم الإسلامي بـ«مكة المكرمة» في إقامة الندوات والمخيمات لطلبة البعوث الإسلامية الدارسين في الأزهر الشريف بإشراف فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، الذي كان نعم الرجل في هذا المنصب، فكثرت زياراتي لمصر ولقاءاتي بالدكتور عبدالودود شلبي، وبأستاذنا شيخ الأزهر جاد الحق أثناء حضوره سنوياً اجتماعات

عاش قضايا الأمة في كل أقطارها ودافع عن الإسلام ضد كل من أراد النيل من ثوابت الأمة وكرامتها عمل مع ثلاثة من شيوخ للأزهر محمود شلتوت وعبد الحليم محمود وجاد الحق فكان ساعداً أيمن لهم في التجديد والتطوير

رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة للمجلس التأسيسي، والمجلس العالمي للمساجد، ومجمع الفقه الإسلامي.

ولم تنقطع صلتي بالدكتور عبدالودود، حيث كنت أسعد بلقائه حين زيارتي لمصر وزياراته للسعودية بـ «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة»، كما كنت أهاتفه باستمرار للاطمئنان على أخباره، وصحته ونشاطه العلمي وبحوثه ومقالاته ومؤلفاته التي أحرص على اقتنائها والاستفادة منها، والاستمتاع بقراءتها، لما فيها من النبض الصادق، والمشاعر المرهفة، والحماس المتدفق، والفقه الرصين، والصلابة في المواقف، وبخاصة تجاه «بابا الفاتيكان» الذي حاول الغمز واللمز في دين الإسلام، فكان الدكتور عبدالودود شلبي فارس المعمعة وبطل القضية الذي أفحمه ورد كيده في نحره.

مؤلفاته

أما مؤلفاته، فهي في أكثر من موضوع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ . كيف أرى الله؟
٢ . متى لا نخدع؟!
٣ . المهدي السوداني.
٤ . التزوير المقدس.
٥ . الإسلام وخرافة السيف.
٦ . في محكمة التاريخ.
٧ . الزحف إلى مكة.
٨ . لماذا يخافون الإسلام؟!
٩.حوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح.
١٠ . أفيقوا قبل أن تدفعوا الجزية.
١١ . الأزهر إلى أين؟!
١٢ . رسالة إلى البابا والفاتيكان.
١٣ . صوت الإسلام يرتفع من موسكو.
١٤.خطاب مفتوح إلى الرئيس الأمريكي.
١٥ . الحوار بين الأديان.. أسراره وخفاياه.
١٦ . إجابات حاسمة إلى الأخت الفرنسية المسلمة.
١٧ . حوار مع طالبات جامعة «سان دي فتسن».
١٨ . عرب ومسلمون للبيع.
١٩ . الإسلام والغرب.
٢٠ . المحاولة الفاشلة لتنصير طالب أزهري.
٢١ . قضايا إسلامية معاصرة.

٢٢. أبـو جهل يظهـر فـي بلاد الغرب.
٢٣. جنرالات تركيا: لماذا يكرهون الإسلام؟
٢٤. ما لا يعرفه المسلمون عن المسلمين في العالم.
٢٥. بنديكت السادس عشر.. البابا الذي لا يعرف شيئاً.
٢٦. السفور والحجاب.
٢٧. حول العالم الإسلامي في ثلاثين عاماً.
٢٨. الإسـلام ديـن الحيـاة «باللغة الإنجليزية».

قـام الرئيس مبـارك بتكريمه ومنحه وسـام الامتيـاز مـن الـدرجـة الأولـى عام ١٩٩١م، وقامت مشيخة الطريقة العزمية بتكريمة عام ١٩٩٥م.

بعد التقاعد رفض كثيراً من عروض الجـامعـات الأجنبيـة للعمل بهـا أستاذاً للتاريخ الإسلامي، وتفرغ للدعوة الإسلامية وللكتابة، وكان لا يفارق مكتبته الخاصة إلى آخر يوم من حياته، له ولد واحد اسمه «محمد»، ويعمل حالياً مديراً مالياً بدولة الكويت.

قالوا عنه

يقول د. محمد عمارة: «إن الدكتور عبدالودود شلبي واحد من الذين أدركوا خطر التنصير والمنصِّرين على الإسلام وأمتـه، فكانت مواجهة التنصير الغربي ومخططاته. مع الدفاع عن الأزهر الشريف. معالم بـارزة في مشروعه الفكري، الذي رابط على ثغوره، وقـدم فيه العديد من الكتب والرسائل والمقالات والمحاضرات، حتى امتزج الفكر المدافع عن الإسلام والمسلمين وعن الأزهـر الشـريف بحياته امتزاجاً شديداً وفريداً».

ويـقـول عـنـه عـبـده مصطفى دسوقي: «إن الدكتور عبدالودود شلبي أحد العلماء الحماة الذين ذادوا عن دينهم وتصدّوا للحملات التنصيرية في العصر الحديث، وفضح خططهم وجادلهم بالتي هي أحسن، ومنذ أن عـرف عبدالودود شلبي معنى العلم وتذوق حلاوته، انطلق ينهل منه من كل مكان يصل إليـه، وقد

الشيخ شلتوت يرحمه الله

قدم الإسلام بنقائه وصفائه في أحاديثه الدعوية وخطبه المنبرية ومقالاته وكتبه

ساعده على ذلك الصحبة الطيبة التي تعرّف عليها من أفاضل العلماء والـدعـاة أمثال: يوسف القرضاوي، ومناع القطان، وأحمد العسال، ومحمد الصفطاوي... وغيرهم من أفاضل علماء الأزهر، ثم التحاقه بجماعة الإخـوان المسلمين وهـو طـالب، حيث بايع «الإمام البنا» وتربى على يديه، وعندما قام أحد الطلاب التابعين لحزب الوفد بطعن الطالب الإخواني «صـادق مرعي» مندوب

وقف كالجبل الأشم في مواجهة طواغيت العصر وفضح عمالتهم وبين زيف دعاواهم

عام ١٩٨٠م تولى منصب الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

عمل محاضراً في العديد من الدول الإسلامية والغربية لإجادته اللغة الإنجليزية

فارق الحياة في ٢١ مايو ٢٠٠٨م فلم يعلم عن وفاته أحد ولم تتناقله وكالات الأنباء

الإخوان بالمدرسة الثانوية بالمنوفية واستشهد وعلى أثرها نظم الدكتور عبدالودود شلبي قصيدة يرثيه بها، منها:

يـا أخـي فـي اللـه مـا مـت ولـكـن أنـت حـيّ
أي وحـش ذلـك الـ ـقـاتـل يـا صـادق أيّ؟
إنـه الـبـاطـل والـ ـبـاطـل إجـرام وغـيّ
بـل هـي الأحـزاب يـا قـوم فـهـل فـي مـصـر وعـي»

من أقواله

«لو كان للأزهر دور حقيقي ما ارتفعت صيحات الإلحاد والتطرف، ولاختفت إلى الأبد عصابات الإرهـاب المسلح، فالأزهر تراجع عن دوره في التعريف بدين الإسلام الصحيح السمح، ودوره في تقويم اللسان العربي الذي يكاد يختفي في الأزهر نفسه، بل إن المبعوثين الأزهريين للدعوة في الخارج يذهب الكثير منهم فلا يعود، حيث ينشغلون بالتجارة أو التعاقد مع دول أخـرى تدفع المال بسخاء، وذلك بسبب تقصير الأزهر في تأمين حاجتهم».

ويقدّم مشروعاً لإنقاذ الدعوة يطالب فيه بإعادة إعداد معهد الدعوة والتوجيه وتعليم اللغات الأجنبية، وتقسيم العالم إلى قـارات، والقـارات إلـى مناطق، فـلا يخرج مبعوث للعمل في أي منطقة إلا بعد أن يتعلم لغتها، ويـدرس أهـم مشكلاتها وثقافتها، والبدع والخرافات المنتشرة فيها، وأن يلم بتاريخها وجغرافيتها، ويعرف الشبهات التي يثيرها المنصرون وأعداء الإسلام، وبخاصة في أفريقيا التي ينشط الفاتيكان بتنصير أهلها، وإنفـاق المـلايين وطباعة الإنجيل، وبناء الكنائس الكاثوليكية فيها.

وفاته

في يوم ٢١ مايو ٢٠٠٨م، فـارق العالم الدكتور عبدالودود شلبي الحياة بهدوء دون صخب، فلم يعلم عن وفاته أحد، ولم تتناقل وكالات الأنباء خبر وفاته، ولم ينعه الكثير من وسائل الإعلام.

رحـم الله أخانا الحبيب أبا محمد، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين، وبارك في عقبه وحشرنا الله وإياه في زمرة الصالحين من عبـاده مـع النبيين والصـديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■